

الأغاني

وقال السمهري في الحبس يذم قومه .

- (لقد جمع الحدّادُ بين عِصَابَةٍ ... تسائل في الأقياد ماذا ذُنوبُها) .
(بمنزلة أمّ اللئيم فشَامِتٌ ... بها وكِرَامُ القوم بادٍ شحوبُها) .
(إذا حَرَسِيٌّ فَعَقَعَ البابَ أُرْعِدَتْ ... فرائصُ أقوامٍ وطارت قلوبُها) .
(ألا ليتني من غير عُكْلٍ قبيلتي ... ولم أدر ما شُدَّانُ عُكْلٍ وشَيْبُها) .
(قبيلة مَنْ لا يقرع البابَ وفدُها ... لخير ولا يَهْدِي الصوابَ خطيبُها) .
(نرى الباب لا نَسْطِيعُ شَيْئاً وراءه ... كأزّ قُنْدِيٍّ أَسْلَمَتْهَا كُعُوبُها) .
(وإن تكُ عُكْلٌ سرَّها ما أصابني ... فقد كنتُ مصبوباً على ما يَرِيبُها) .

وقال السمهري أيضا في الحبس .

- (ألا حيٍّ ليلَى إِذَ أَلَمَّ لِمَامُها ... وكان مع القوم الأعادي كلامُها) .
(تعلَّلْ بليلى إنما أنتَ هَامَةٌ ... من الغد يدنو كلَّ يوم حِمَامُها) .
(وبادرْ بليلى أوجهَ الركب إنهم ... متى يرجعوا يَحْرُمُ عليك كلامُها) .
(وكيف ترجَّيها وقد حِيلَ دونها ... وأَقْسَمَ أقوامٌ مَخُوفٌ قِسَامُها) .
(لأَجْتَنِبْ ذَنْبَها أو لَيَدْبُرْ نَزْنِي ... ببيضٍ عليها الأَثَرُ فعَمَّ كلامُها) .
(لقد طرقتُ ليلَى ورَجَلِي رهينةٌ ... فما راعني في السجن إلا لِمَامُها) .
(فلمّا انتبهتُ للخيال الذي سرى ... إذا الأرضُ قَفَرٌ قد علاها قَتَامُها) .